ملامح عامة عن أثر الأحداث التاريخية في بناء الشخصية الوطنية الموصلية حتى عام 1958

أ.م.د. ذنون يونس الطائي
جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي إلى ابراز المقومات الأساسية للشخصية الموصلية وأثر الأحدث التاريخية في بناء تلك الشخصية الوطنية خلال فترة التاريخ الحديث ابتداءا من فترة السيطرة العثمانية على الموصل 1516 م وما خلفته تلك الشخصية التاريخية من آثار على الشخصية الموصلية ومرورا بالاحتلال البريطاني سنة 1918م ومن ثم العهد الملكي خلال الفترة 1921-1958م وما شهدته البلاد من تطورات سياسية واجتماعية ووطنية جمة كان لها اثارها على بناء الشخصية الوطنية الموصلية التي طبعتها بطابع الجد والمثابرة والصدق والاقدام والبسالة والتدبير .

General Features on the Influence of Historical Events in Building the Mosuli National Personality Till 1958

Dr. Danon Younse Al-Taei
University of Mousl – Center of Mousl Study

Abstract:

The aim of this research is to show the fundamental introduction for the Mousl personality and the effect of the historical events to build that nation personality during the period of Othmenic control on Mosul 1516 and what was left that historical personality from the events on Mosul personality and going through the British occupation on Mousul 1918 and then the Kingdom reign from the period 1951-1958 and what the country showed the political, social and national developments all over, that which had the effect to build the Mosulian national personality which covered of working hard, persistence faith, dignity, courageous and respect.

المقدمة :

ان الأحداث التاريخية الكبيرة التي مرت بها الموصل خلال فترات تاريخها الحديث والمعاصر . تركت ولا شك بصماتها على مجمل مكونات الشخصية الموصلية وبشكل خاص، الطبيعة الوطنية والانتماء للوطن والالتصاق بتربته والمحافظة على الهوية الوطنية ضمن الاطار العام للشخصية العراقية الى جانب الجد والمثابرة والصدق والاقدام ، هذه السمات هي التي كونت الملامح الأساسية الوطنية للشخصية الموصلية وطبعتها بصفة النقاء والصميمية ، وهي ليست وليدة ظرف آني ، انما عبرت عن مرحلة مخاض صعب خاضته الموصل بكل فئاتها ومكوناتها الأجتماعية .

ولا بد من الاشارة منهجيا الى أن هذه الدراسة هي محاولة بحثية لابراز أثر الأحداث التاريخية على بناء الشخصية الوطنية الموصلية بأهم خصائصها المشار اليها ، وضمن فترة تاريخية طويلة تمتد من حقبة السيطرة العثمانية وحتى انتهاء الحكم الملكي في العراق سنة 1958 وعليه سأشير الى الأحداث ضمن الاطار العام لتدعيم فكرة الدراسة .

السيطرة العثمانية ونمو الوعي القومي :

كانت الموصل أولى الولايات العربية التي وقعت تحت السيطرة العثمانية سنة 1516 م وقد اتبع أهلها سياسة الحذر في تعاملهم مع العثمانيين ، حيث لاقى الحكام الغرباء معارضة أهل الموصل وجابهوا صعوبة كبيرة في ممارسة سلطاتهم والحصول على رضا الأهالي ، وعليه فان الولاة كانوا دوما يأتون الى الموصل بحماية قوة كبيرة من الجند تكلف خزينة الولاية نفقات كبيرة[1] .

في حين نجد أن حالة الموصل اتسمت بالاستقرار والهدوء خلال فترة حكم الاسرة الجليلية (1826–1834) لأنهم مثلوا القوة الوطنية المعبرة عن الادارة الشعبية الرافضة للسيطرة الأجنبية وحكم الغرباء للبلد ، الأمر الذي انعكس على طبيعة الحياة السياسية وازدهار الحركة الفكرية والثقافية وبروز الكتاب والمفكرين وعلماء الدين والادباء فيها[2] . وفي هذا الصدد يشير دومنيكو لانزا الى عدم رضا أهل الموصل لحكم الولاة العثمانيين وتسلطهم[3] . وقد عبرت الشخصية الموصلية عن تلك الحقيقة في صدق الانتماء القومي من خلال التصدي لحملة نادرة شاه[4] سنة 1743م حيث أبت الموصل أن تفتح أبوابها لأي دخيل أجنبي معتدي ، وحافظت على شموخها وكبريائها المهيب ، على الرغم من فرض الحصار المرير عليها من قبل قوات نادر شاه الذي استطلع سورها وأمر ببناء اثني عشر برجا من التراب والحجارة ووزع عليها (160) مدفع و(230) مدفع هاون وما يربو عن مئتي ألف مقاتل[5] .

حيث برز الوالي الحاج حسين باشا الجليلي بحكمته وهمته العالية وتمكن من أن يستحث

"همم الأهالي مستنهضا غيرتهم وحميتهم الوطنية بأقوال حماسية حتى أثار جميعهم وهبوا بسلاحهم الى حكومة القتال"[6] وعند وصول رسالة نادر شاه التهديدية الى الوالي حسين باشا الجليلي أمر بجمع الاهالي عند (جامع الخضر)[7] وقرأ عليهم الرسالة وما تضمنته من وعيد وتهديد بقصد النيل من معنويات الأهالي وصمودهم فرد عليهم برسالة جوابية معبرة عن الروح الوثابة والاباء وقوة الشكيمة والفخر والاعتداد بالنفس ومما جاء فيها : "وصل كتابكم المرسول الى العامة ..فلا تغرنكم الحياة الدنيا ..فما وعيدكم عندنا الا كصرير باب أو كماطن في لوح الهجير الذباب .. " ويمضي الوالي الجليلي مبينا عزم الأهالي على التصدي والاستبسال في الدفاع عن أرضهم الوطنية بقوله : "نحن الاسود الضارية والسباع الكواسر العادية أسيافنا صقيلة وسطوتنا ثقيلة وحلومنا رزينة وقلوبنا كالحديد وبلدتنا بحمد الله حصينة .."[8] . على الرغم من الحصار القاسي الذي فرض على الموصل غير أن نادر شاه فشل في تحقيق هدفه المتمثل بالسيطرة عليها ، فعاد أدراجه يجر أذيال الخيبة .

ولعبت الموصل دورا حاسما في مواجهة بعض المعضلات التي جابهت الدولة العثمانية ، وبخاصة مخاطر العدوان الايراني[9] على العراق ، فبعد الغزو الايراني للبصرة سنة 1775 كلف والي الموصل أمين باشا الجليلي (الذي تولى حكم ولاية الموصل لأول مرة سنة 1752) بقيادة حملة عسكرية مع والي شهرزور ووالي ديار بكر باتجاه بغداد ، وصدر فرمان عثماني بعزل والي بغداد عمر باشا وتولى حكمها من قبل أمين باشا الجليلي الى جانب ولاية البصرة ، لدرء مخاطر العدوان الايراني على العراق ، كما عين ولده سليمان باشا واليا على الموصل وشهرزور[10] .

وبالعودة الى الأحداث التي شهدتها الموصل أوائل القرن العشرين وتحديدا سنة 1904 ما يؤكد شهامة أهل الموصل وتلاحمهم الاجتماعي ، حين حاول والي الموصل مصطفى باشا يمني (1903–1906) ، اجراء عملية تعداد عام للسكان في المدينة فأطلق خصومه الشائعات على أنها محاولة من السلطات لانتهاك حرمات البيوت ، فقابلها الأهالي بالمعارضة التامة ، واعلن الاضراب العام واغلقت المحال والأسواق وطافت شوارع الموصل المظاهرات المنددة باجراء السلطة الحاكمة ، وبرزت خلال تلك الأحداث الشخصية الموصلية الشعبية ممثلة بمحمد الملقب (بأبو جاسم) ، الأمر الذي أدى الى تراجع السلطات عن مشروعها باجراء التعداد العام للسكان[11] ، بفضل الارادة الوطنية الشعبية للأهالي وتلاحمهم الاجتماعي على الرغم من أهمية اجراء التعداد العام للسكان حينذاك .

كما مثلت السياسة الاتحادية خلال الفترة (1908–1914) بأتباعها سياسة التتريك القائمة على العنصرية التركية ، تحديا سافرا للمشاعر الوطنية وأثارت قطاعات واسعة في المجتمع الموصلي وبشكل خاص ، المستنيرين الذين أدركوا الأبعاد الحقيقية لاتجاهات السياسة

الاتحادية حيث نمت روح المقاومة والتصدي للسياسات الاتحادية من خلال أساليب مختلفة منها ، الانتظام بحزب الحرية والائتلاف[12] . وتأسيس الصحف المحلية مثل جريدة النجاح[13] وتدبيجها المقالات الانتقادية اللاذعة للسياسة الاتحادية وقد ساهم في الكتابة لفيف من مثقفي الموصل منهم : خير الدين العمري (1890–1951) محمد توفيق حسين أغا (1880–1958) وعلي الجميل (1889–1928) وغيرهم . وحوت جريدة نينوى[14] لسان حال جمعية الاتحاد والترقي[15] مقالات انتقادية للممارسة الاتحادية أيضا ، رافضين التفرقة العنصرية والسياسة التعصبية التي تنتهجها السلطات الاتحادية في تعاملهم مع العرب[16] .

كما هاجت المشاعر الدينية والقومية في الموصل مع الأحداث القومية الكبرى خلال فترة أوائل القرن العشرين ، فكان للموصل موقفها آزآء العدوان الايطالي على الشعب الليبي في أيلول 1911 حيث صدرت عن الموصل ردود أفعال غاضبة منددة بالعدوان الاستعماري على الأشقاء الليبيين ، فتشكلت في مدن الموصل ونواحيها وقراها لجان لجمع التبرعات المالية دعما للمجهود الحربي ، وأعرب قسم من أهالي الموصل في برقيات رفعوها الى مركز الولاية عن رغبتهم في التطوع للقتال الى جانب أشقائهم الليبيين[17] .

الاحتلال البريطاني للموصل : تعزيز الوحدة الوطنية :

في أوآخر الحرب العالمية الاولى (1914–1918) تمكنت القوات البريطانية من بسط سيطرتها على الموصل في 11تشرين الثاني 1918 لتستكمل بذلك مخططها الاستعماري الرامي الى أحكام هيمنتها على العراق برمته .

ان الاحتلال البريطاني بوسائله العسكرية وضع الشخصية الموصلية أمام تجربة كبيرة من التحدي لكل القيم العربية النبيلة ومقاييس الشجاعة في حالة صراع غير متكافئ ، طرفه الأول يعتمد أساليب البطش والتنكيل والثاني متسلحا بالايمان المستند على مبادئ الحق وقيم البطولة ، فبرزت أدوات المواجهة مع الاحتلال البريطاني من خلال الانتظام بالجمعيات والأحزاب الوطنية مثل ، جمعيتي العلم[18] والعهد[19] اللتين ضمتا أبرز العاملين في الحقل الوطني أمثال : محمد رؤوف الغلامي وضياء يونس التلعفري وابراهيم عطار باشي وداود الجلبي ومصطفى الحاج حسين الجليلي وسعيد الحاج ثابت ومحمد أمين المصيب العمري وياسين العريبي وعبد الله باشعالم وغيرهم[20] .

لقد تمكنت جمعية العهد من قيادة ميادين النضال الوطني في الموصل وتحرز انتصارات باهرة في قيادة جموع الجماهير في أرياف الجزيرة الغربية للموصل وداخل المدن والنواحي وتسهم في عمليات التنسيق مع تنظيمات جمعية العهد في بغداد والبصرة وكركوك والشام ، لتعلن عن قيام ثورة الموصل في منطقة تلعفر في 4حزيران 1920 حيث قام جميل

المدفعي بقيادة الثوار وأطلق على نفسه تسمية (قائد الجيش العراقي الشمالي) بالتحالف مع قبائل شمر الجربا التي يرأسها الشيخ عجيل الياور (ت1940) وغيرهم من القبائل والعديد من المتطوعين[21] . واستطاعت تلك الثورة من تحقيق انتصارات محدودة قبيل وصولها الى مركز مدينة الموصل ، حيث تمكنت القوات البريطانية معززة بالمدفعية والآليات العسكرية من التصدي لجموع الثائرين[22] . وعلى الرغم من وئد الثورة في أطراف الموصل غير أن جذوتها امتدت بعد أيام قليلة لتلهب مناطق الفرات الأوسط والجنوب وشمال العراق ضد سياسة الاحتلال ولتجبر السلطات البريطانية على الرضوخ للإرادة الشعبية بتأسيس أول حكومة وطنية مؤقتة في العراق في (25تشرين الأول 1920) برئاسة عبد الرحمن الكيلاني (نقيب اشراف بغداد)[23] .

مساهمات الموصليون في بناء الحكم الوطني:

قبيل تتويج الامير فيصل على العراق ، كانت الادارة الوطنية الموصلية حاضرة في المشاركة الواعية والتعبير عن مشاعر الجماهير المؤيدة للامير العربي ، حيث شكل الموصليون وفدا شعبيا للترحيب بقدوم الامير وشارك فيه نخبة من وجوه الموصل منهم : عثمان الديوه جي ومحمد حبيب العبيدي وعبد الله النعمة وعلي الامام واصف ال قاسم غا وضياء ال شريك بك وناظم العمري وفتح الله سرسم ورؤوف شماس اللوس وداؤد الجلبي وحنا خياط وخير الدين العمري وعبد الله الدليمي وغيرهم[24] .

وبعد حفلة تتويج الملك فيصل في 23 اب 1921 وفي حفل استقبال الملك لوفد الموصل ، القت شخصيات الوفد الموصلي كلمات ترحيبية عدة داعمة ومؤيدة للملك الجديد وتنبئ عن احساس عميق بمسؤولية الاسهام الجاد والواعي في تأسيس بنى الدولة العراقية الحديثة ، وهذا ما عززه مشاركة نخبة طليعية من مستنيري الموصل ووجوهها بالمساهمة في مناقشات المجلس التأسيسي اذ مثل لواء الموصل سنة 1924 أربعة عشر عضوا وهم : امجد العمري وداؤد الجلبي وفتح الله سرسم واحمد الفخري واصف وفائي وعبد الغني النقيب وعلى جودت الايوبي ومحمد ال شمدين اغا وامين المفتي وحمدي جلميران والشيخ عجيل الياور ومحمد رشيد البرواري ويحيى سميكة وحنا زبوني[25] .

وساهم مثقفوا الموصل في مناقشات القانون الاساسي الى جانب مشاركتهم الواعية في بناء السلطة التشريعية في العراق خلال مناقشتهم المهمة بكل ما يتعلق بوضع القوانين والتشريعات النافذة في جوانب الحياة السياسية والنيابية والمجالات الاقتصادية والفعاليات الثقافية والاطر الاجتماعية ، وكذلك قيادتهم لمجالس الوزراء وتسنمهم لبعض الحقائب الوزارية المهمة والمواقع الادارية والسياسية البارزة في الدولة العراقية الحديثة ، حيث برز في هذا المجال : مصطفى العمري وارشد العمري وعلي جودت الايوبي وحنا خياط وجميل المدفعي واخرون

غيرهم[26] .

لقد افصحت الشخصية الموصلية عن امكانيات كبيرة في البناء الوطني من خلال المشاركة الجادة والواعية والاسهام ببناء المؤسسات الوطنية وتوظيف خبراتهم الادارية والوظيفية والعسكرية والعلمية والثقافية وتسخيرها في تشييد صرح العراق الحديث حيث لعبوا ادوارهم في مجال تخصصاتهم المختلفة والتي عكست التفكير المنظم المؤطر بالقيم الانسانية والتفاعل الحضاري في تنفيذ الواجبات المناطة بهم والموشحة بالجد والضبط والمثابرة والتدبير ، تلك الخصائص التي لا تزال الشخصية الموصلية تتحلى بها[27] .

ففي الحياة السياسية رفدت الموصل مجموعة من الرواد السياسيين الذين اغنوا العمل السياسي ، ابتداءا من العهد العثماني حيث برز : امجد العمري وسعيد الحاج ثابت ومحمد رؤوف الغلامي ومكي الشربتي وابراهيم عطار باشي وسليمان فيضي ومولود مخلص ومحمد سعيد الجليلي وضياء يونس وحازم المفتي وحمدي جليمران وغيرهم ، واستمر عطاء الشخصية الموصلية في العهد الملكي فبرزت مجموعة اخرى الى جانب الذين اشرنا اليهم ومنهم: يحيى عبد الواحد (قاف) ومصطفى العمري وعلي جودت الايوبي ومحمد يونس السبعاوي وارشد العمري ومحمد صديق شنشل ومحمد حديد وغيرهم[28] .

كما برزت مجموعة من القادة العسكريين الذين اسهموا في وضع اللبنات الاساسية للتنظيم والتشكيلات العسكرية للجيش العراقي وخاصة ممن خدم في الجيش العثماني وجلهم ممن شارك في الثورة العربية الكبرى سنة 1916 ومنهم مثلا : جميل المدفعي ومحمد شريف الفاروقي ومحمد امين العمري وعبد الله الدليمي وعبد الحميد الدبوني وغيرهم[29] . وفي العهد الملكي كان الجيش العراقي يضم نخبة من قادة التشكيلات العسكرية ونذكر منهم على سبيل المثال محمد امين العمري وكنعان الملاح وحسين العمري وجميل الخشالي ومنير فهمي الجراح ويونس عطار باشي ويوسف كشمولة واسماعيل هرمز وعلي توفيق وكامل طه الدبوني . وبرعت الموصل في تهيئة كتابها لتنبيه الاذهان وتنويرها من خلال براع الكتاب والمثقفين والمفكرين هؤلاء الذين رفدوا الحياة الفكرية والثقافية العراقية بالمقالات النهضوية التي تحث على رقي المجتمع والتعجيل بالاصلاح ومواكبة التطور ، ففي العهد العثماني نشير تمثيلا لا حصرا الى ارباز الرواد ومنهم : خير الدين العمري وعلي الجميل ومصطفى ذهني وداود الملاح ال زيادة ومحمد توفيق حسين اغا ومحمد توفيق الدباغ ويونان عبو اليونان وفاضل الصيدلي ومحمود نديم ومحمود الملاح وغيرهم[30] .

وشهدت مرحلة الحكم الملكي مشاركة واسعة لابناء الموصل في الحياة الثقافية والفكرية والادبية فنشير في هذا المجال مثلا الى : سعد الدين الخطيب واحمد وفيق الشربتي واسماعيل حقي ال فرج وجيل دلالي وعلي محمود الشيخ وعبد الله فائق وعبد الجبار الجومرد ويوسف

زبوني ونوئيل رسام وعبد الحق فاضل ويوسف الحاج الياس واكرم فاضل وعبد الفتاح ابراهيم ومتي بيثون وسليمان الصائغ وسعيد الديوه جي وذو النون الشهاب وصديق الدملوجي ومحمود الملاح ومحمد رؤوف الغلامي وعبد المنعم الغلامي ، ولا بد من الاشارة الى دور المرأة الموصلية وحضورها الفاعل في اغناء الحياة الثقافية والتعليمية ونشير هنا على سبيل المثال الى جهود بعض السيدات امثال : عالية العمري وسكينة عبد الغني النقيب وفاضلة احمد عزت ال قاسم اغا وشكرية محمد الكشاف وسعدية يحيى بك ووجيهة الكلاك وبدرية مجيد[31] . وقد ولجت المراة الموصلية ميدان الكتابة الصحفية ففي اربعينيات القرن العشرين ظهرت مجموعة من الكاتبات منهن: جورجيت جميل سكر ونادرة سعيد جمعة ومفيدة سعيد جمعة ، اما في النصف الاول من الخمسينات فنشير الى : فكرية احمد الليلة ولمياء علي وشهرزاد الملا جاسم ونادرة سلطان الصقال ونور الهدى الصائغ وكوكب ادمو وجوليت بزوغي وعالية ياسين وغيرهن[32] .

وفي اطار العلوم الدينية والشرعية والفقه والاصلاح رفدت الموصل جمهرة من علماء الدين والخطباء المستنيرين الذين اثروا الحياة الدينية بآرائهم وتفسيراتهم وارشاداتهم وخطبهم ومن هؤلاء ممن برزوا في العهد العثماني نذكر الشيوخ : محمد الرضواني وعبد الله النعمة واحمد الجوادي وعبد الله الحسو وعثمان الديوه جي واحمد الديوه جي ومحمد حبيب العبيدي ورشيد الخطيب[33] . هؤلاء الذين استمر عطائهم في العهد الملكي ايضا الى جانب صالح الجوادي ويعقوب الخياط وملا عثمان محمد ومحمد علي خليفة وبشير الصقال وهاشم عبد السلام وعبد الله الاربيلي وملا يحيى محمد ومحمد محمود الصواف وعمر بشير النعمة وقاسم الشعار وصالح الجهادي (بربر) وعلي الشمالي وابراهيم ياسين قصاب باشي ومحمد توفيق عبد السلام الصمدي واحمد محمد الجراح وغيرهم[34] .

كما ساهم الاطباء الموصليون بنصيب وافر في اطار نشر الوعي الصحي وبناء المؤسسات الصحية في العراق من خلال تقديم المشاريع الصحية وتوظيف خبراتهم العلمية المكتسبة فبرز في هذا الميدان خلال العهدين العثماني والملكي الاطباء : حنا خياط وجميل دلالي وداود الجلبي وعبد الكريم قليان وفاروق الدملوجي وعبد الاحد عبد النور ويحيى سميكة واحمد وجدني وغيرهم[35] .

ولا بد من الاشارة الى كفاءة الشخصية الموصلية في رفد الاجهزة القضائية والعدلية والتشريعية بالخبرات والكفاءات ذات الخبرة القضائية لتعزيز السلطة العدلية لتسهم في ارساء دعائم الحق والعدل في المجتمع ومن هؤلاء الذين قدموا خدماتهم خلال العهد العثماني نذكر مثلا : احمد الفخري ومحمد نوري الفخري ومحمود نشات الفيضي وعبد الله فائق وحسن الاطرقجي وعمر خلوصي ومحمود الشيخ وجليل قسطو ونوئيل رسام ويوسف الحاج الياس وغيرهم[36] . والى جانبهم برزت مجموعة اخرى خلال العهد الملكي منهم : احمد سعد الدين زيادة وابراهيم

المفتي وسالم الديوه جي وقيدار الجليلي وسليمان العمري وامجد المفتي وبهاء الدين محمد علي وحازم الدبوني وكوكب علي الجميل ومحمد صالح فليح وغيرهم[37] .

الاسهام في مواجهة الاحداث السياسية 1921-1958 :

بعد تتويج الامير فيصل ملكا على العراق بدات المفاوضات بين العراق وبريطانيا لتوقيع معاهدة بين الطرفين ، وحاول البريطانيون من خلالها افراغ صك الانتداب فيها فجاءت معاهدة 1922[38] لتكبل العراق بقيود استعمارية وتحد من سيادته الوطنية وتهيمن على اقتصادياته ، وكان للشخصية الوطنية الموصلية دورها في اطار الحركة الوطنية العراقية ، حيث ساهمت برفض المعاهدة ، وعقد ابناء الموصل في نيسان 1922 اجتماعا حاشدا ضم الاف عدة من الاهالي ، ورفعوا برقية الى الملك فيصل تضمنت عدم القبول بالمعاهدة ما لم يصادق عليها المجلس التاسيسي الى جانب التعبير عن رفضهم للانتداب البريطاني باي شكل من الاشكال[39] .

ومن المعروف فان الاحتلال البريطاني للعراق قد خلف مشاكل جمة . ومنها مطالبة تركيا بولاية الموصل لوقوع الاخيرة تحت السيطرة والاحتلال البريطاني عقب توقيع هدنة مودروس في (30 تشرين الاول 1918) التي انهت العمليات العسكرية للحرب العالمية الاولى وعليه فقد تقرر في (30 ايلول 1924) تشكيل لجنة دولية لتقصي الحقائق ورفع تقريرها الى عصبة الامم[40] . وقد وصلت اللجنة مدينة الموصل يوم (27 كانون الثاني 1925) وبعد ان جابت المنطقة رفعت تقريرها الى عصبة الامم التي اصدرت قرارها بابقاء الموصل ضمن حدود العراق ، وقد اضطلع اهالي الموصل بادوار وطنية تاريخية عبرت عن عمق انتمائهم الوطني والقومي وافصحت عن حجم الوعي الكبير الذي تسلحوا به وبشكل خاص المثقفين والكتاب الذين سخروا كل الإمكانيات المتاحة كالصحافة والتجمعات السياسية والاندية الوطنية ، المتمثلة بحزب الاستقلال (1924) والحزب الوطني العراقي (في اوائل 1925) وجمعية الدفاع الوطني (في 25 كانون الثاني 1925)[41] . تلك الفعاليات السياسية التي اسهمت بشكل حقيقي بالتاثير الميداني في التعبير عن الارادة الوطنية وفي احقية انتماء الموصل الى العراق باعتبارها جزءا حيويا منه . وقد اصدر حزب الاستقلال العراقي (جريدة العهد) وفي عددها الاول الصادر في كانون الثاني 1925 نشر بيانه الاول حاثا العراقيين على تأكيد موقفهم العروبي بانتماء الموصل الى العراق الذي ختم بالقول (فلتيحا الموصل عراقية عربية)[42] . اما جريدة الموصل فكتبت تقول : "على الرغم من الدعاية التركية التي كانت تنوي انهاك قوى الموصل ، قد ظلت هذه الولاية قوية بايمانها القومي والوطني وهمم اهاليها البدو والحضر على البقاء الى ابد الدهر عراقيين"[43] .

وبعد قرار عصبة الامم بابقاء الموصل ضمن حدود العراق ، وضعت بريطانيا معاهدة

في 13 كانون الثاني 1926 مع العراق جعلت بموجبها مدة المعاهدة 25 عاما كما عقدت معاهدة ثلاثية بين العراق وتركيا وبريطانيا سنة 1926 تم بموجبها تثبيت الحدود بين العراق وتركيا[44] . وبذلك ساهمت الشخصية الوطنية الموصلية برسم الحدود السياسية للخارطة الوطنية العراقية والمحافظة على التلاحم الوطني .

اما الموقف من معاهدة 1930[45] فلا يقل صلابة عن سابقه ، حيث انبرت الشخصية الوطنية الموصلية لتساهم في توجيه النقد للمعاهدة من خلال نواب الموصل في البرلمان العراقي ، ممثلين لاراء الراي العام في موقفهم من المعاهدة ، وقد ندد النائب ابراهيم عطار باشي بالمعاهدة قائلا : "اود ان ابين رايي اجمالا عن عقيدة راسخة فاقول ان هذه المعاهدة بل وجميع المعاهدات السابقة كلها مضرة ومجحفة بحقوق العراق وانهاء الاستقلال الذي ننشده لانهما على طرفي نقيض فعليه ارفضها وارفض ملحقاتها[46] ، وكذلك فعل النائب علي جودت الايوبي والنائب آصف ال قاسم اغا[47] .

كما أكدت الشخصية الوطنية الموصلية مواقفها المبدئية والاصيلة ازاء المواقف الوطنية الكبرى ، التي افرزتها التطورات السياسية المحلية والصراعات الحزبية في البلاد . فعلى اثر انقلاب بكر صدقي في (29 تشرين الاول 1936) ، والاطاحة بحكومة ياسين الهاشمي (17 اذار 1935– 29 تشرين الاول 1936) رفضت الشخصية الوطنية الموصلية اساليب انغمار العسكريون في السياسة التي ادت الى مقتل بكر صدقي في الموصل في (11 اب 1937)[48] . مما ادى الى استياء رئيس الوزراء حكمت سليمان الذي طالب القائد العسكري في الموصل محمد امين العمري (1889–1946) بارسال المتهمين الى بغداد لغرض محاكمتهم في حين طالب العمري اجراء محاكمتهم العادلة في الموصل خشية الاتنقام منهم ، وبقي حكمت سليمان مصرا على موقفه ، فما كان من العمري ، الا اعلان اتنفاضة الموصل في (14 اب 1936) . واصدر البيان الاول متضمنا دوافع اعلان الانتفاضة المتمثلة باصرار حكومة حكمت سليمان على تسليم المتهمين ومحاكمتهم في بغداد والقاء القبض على عدد من الضباط الذين لا علاقة لهم بالامر ، واخيرا طالب البيان اهالي الموصل بالتزام الهدوء والسكينة بعد اعلان قطع العلاقة مع بغداد حتى يستجيب الملك لمطاليب الحركة الوطنية في الموصل ، الداعية الى تغيير حكومة حكمت سليمان الموالية لجماعة بكر صدقي ، وقد انتصرت انتفاضة الموصل بتحقيق اهدافها ومنها اسقاط الحكومة واعادة الحياة السياسية الى وضعها الطبيعي[49] .

في (4 نسيان 1939) وعلى اثر اعلان وفاة الملك غازي (1912–1939) طافت شوارع الموصل مسيرات شعبية غاضبة منددة بالبريطانيين وتحملهم مسؤولية مصرع الملك الشاب ، فهاجمت الجموع الغاضبة مقر القنصلية البريطانية في الموصل ، وادى الامر الى مقتل القنصل البريطاني (مونك ميسن) ، حيث عبرت الشخصية الموصلية في غضبتها عن عموم المشاعر

الوطنية العراقية تجاه السلطات البريطانية المهيمنة على مقدرات البلاد حينذاك[50] .

وعند قيام ثورة (2–29 مايس – نيسان 1941) برزت الشخصية الموصلية في خضم احداث الثورة ممثلة بشخص محمد يونس السبعاوي ، الذي تمكن ورفاقه (رشيد عالي الكيلاني، ومحمد امين الحسني – مفتي القدس) والعقداء الاربعة وفي مقدمتهم صلاح الدين الصباغ من اسقاط حكومة طه الهاشمي (شباط –اذار 1941) وتشكيل حكومة الدفاع الوطني العسكرية المؤقتة[51] . التي ساندتها الحركة الوطنية في الموصل من خلال برقيات التاييد المرسلة من اعضاء مجلس ادارة اللواء ونواب الموصل وموظفوها ،وكذلك بطريرك الكلدان وشيخ عشائر شمر صفوك الياور الذي تبرع بالف كيس حنطة وخمسمائة راس غنم ، كما تبرع نجيب الجادر بـ 250 دينار للمجهود الحربي[52] . واسهمت مدارس الموصل والفئات الشعبية بالتبرعات واصدر علماء الدين في الموصل فتوى (باعثة على الجهاد وتحث على مقاتلة اعداء الله الانكليز) ، وفي اطار دعم الثورة عقد اجتماع شعبي حاشد في الجامع النوري والقى خلاله حازم المفي[53] خطبة حماسية الهبت مشار المحتشدين[54] .

وفي اواخر الاربعينات كان للشخصية الموصلية حضورا مهما في اطار تطور الاحداث السياسية والوطنية . فقد كان من بين مهام وزارة صالح جبر التي تسلمت الوزارة في 29 اذار 1947 ، العمل على تعديل المعاهدة العراقية – البريطانية لعام 1930 على اساس ضمان المصالح المتبادلة بين الطرفين[55] . وعند الاعلان عن ابرام معاهدة 1948 بين العراق وبريطانيا ، هب الشعب العراقي في مظاهرات صاخبة تندد بالمعاهدة ومبرميها ، واعلن الاضراب في معظم قطاعات الدولة ، ولم تتخلف الموصل عن بقية مناطق العراق في الاعلان عن رفض المعاهدة ، فقد تم توكيد الملامح الوطنية للشخصية الموصلية من خلال التصدي لتلك المعاهدة ، ففي يوم 21 كانون الثاني ، قام نفر من المحامين برفع برقية الى الوصي يعلنون فيها رفضهم للمعاهدة ، كما اجتمعت نخبة اخرى من الموصليين يمثلون الهيئات السياسية المختلفة في الموصل معلنين رفضهم لتلك المعاهدة[56] . حيث شهدت الموصل في 25 كانون الثاني مسيرة حاشدة طافت شوارع الموصل منددة بتلك المعاهدة وكان من ابرز منظميها اعضاء حزب الاستقلال العراقي[57] . كما نشرت الصحف المحلية وبخاصة صحيفة فتى العراق وصحيفة الهدى وصحيفة نصير الحق برقيات الشخصيات والمنظمات والهيئات المختلفة في الموصل الرافضة لتلك المعاهدة[58] .

وفي مطلع الخمسينات شهدت الساحة السياسية العراقية ، تطورات مهمة ابرزها انتفاضة عام 1952 التي تفجرت نتيجة عجز حكومة مصطفى العمري عن اجراء الانتخابات على درجة واحدة (الانتخاب المباشر) حيث سبقها حل المجلس النيابي في 27 تشرين الاول 1952[59] . فتأزمت الاوضاع السياسية وانطلقت المظاهرات وكانت انطلاقتها الاولى في كلية الصيدلة

والكيمياء مطالبين بالانتخاب المباشر والقيام بالاصلاحات الداخلية لتحقيق الحريات في البلاد . وفي الموصل كان صدى الاوضاع السياسية واسعا حيث دعت القوى الوطنية الى الانتخاب المباشر قبل تأزم الموقف السياسي في تشرين الثاني 1952 ، اذ عبرت الصحافة الموصلية عن هذه الدعوة من خلال المقالات الصحفية والاخبار والدعوة الى تحقيق الاصلاح البرلماني[60] . ومن المواقف البارزة ايضا اضراب الموصل في الاول من ايلول 1956 المعروف بـ (اضراب القصابين) على اثر صدور قرار بلدية الموصل بمضاعفة ضريبة (الذبيحة) . الذي مثل ردا على الاجراءات السياسية والاقتصادية التي اتخذتها حكومة نوري السعيد انذاك ، والمتمثلة بسوء الاوضاع الاقتصادية في البلاد . وشدة الضغوط على الحريات العامة ، وبعد ثمانية ايام انتهى الاضراب بتحقيق مطاليب المضربين بالغاء الضريبة الجديدة[61] .

وعند قيام ثورة 14 تموز 1958 وحال اذاعة البيان الاول للثورة ، طافت شوارع الموصل مسيرات التأييد والفرح العارم بالثورة واقيمت التجمعات الجماهيرية والقيت الخطب الحماسية وانهالت برقيات التاييد[62] . من قبل الشخصيات الموصلية والهيئات الحكومية والاحزاب السياسية حيث كانت الخارطة السياسية للاحزاب السياسية في الموصل حينذاك ، تتالف من تنظيم الحزب الشيوعي العراقي وتنظيم حزب البعث وحركة القوميين العرب وتنظيم الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي والحزب الوطني الديمقراطي ، التي هيأت نفسها للعمل العلني[63] .

الخاتمة :

يمكن القول بان الاحداث الكبيرة التي واجهتها الموصل خلال حقبة التاريخ الحديث والمعاصر ، فقد تركت اثارها على الشخصية الموصلية من حيث تركيز السمات الوطنية والتعبير عنها بالمشاركة الفعالة بالاحداث السياسية ، والاسهام الجاد باظهار الشخصية الموصلية بدلالتها الصميمية بوصفها شخصية تعبر عن الاصالة . والانتماء للوطن والشجاعة والاقدام والارتباط الحقيقي بالوطنية الصادقة ، وعليه فقد كانت الموصل حاضرة بكل الاحداث الجسام التي شهدتها الساحتين الوطنية والقومية من تطورات مختلفة . اذ افرزت الموصل وانضجت شخصيات ذات عطاءات سياسية وتكنوقراطية وادبية وعسكرية وادارية اثرت الحياة العراقية بفيض وقبسات افكارها وابداعاتها وتجاربها ومساهماتها المتنوعة ، وصولا الى تحقيق تطلعات الجماهير في الرقي والتقدم والبناء الحضاري.

هوامش الباحث

(1) للاستزادة انظر : عماد عبد السلام رؤوف ، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي ، 1726–1834 ، (النجف ، 1975) ، ص30 وما بعدها .

(2) المصدر نفسه ، ص 361 وما بعدها .

(3) لمزيد من المعلومات عن انطباعاته انظر : كتابه ، الموصل في الجيل الثامن عشر ، ترجمة روفائيل بيداويد ، (الموصل ، 1953) ، ص 17 وما بعدها .

(4) نادر شاه : وهو نادر قلي (1698–1747) ولد ونشا في اسرة تركمانية ينتمي الى قبيلة الافشار في خراسان ، دخل في طاعة الشاه طهماسب الصفوي وتمكن من خلعه عام 1732 وتنصيب ابن الاخير تحت وصايته كونه لم يبلغ سن الرشد . للتفاصيل انظر :
L.Lock hart , Nadir shah , (London , 1936) , P . P 12-95 .

(5) لمزيد من المعلومات والتحليلات المستفيضة ، انظر : سيار الجميل : حصار الموصل ، الصراع الاقليمي واندحار نادر شاه ، صفحة لامعة لتكوين العراق الحديث ، (الموصل ، 1990) ، ص 155 وما بعدها .

(6) المصدر نفسه ، ص 109 .

(7) وهو الجامع المجاهدي ، نسبة الى بانيه مجاهد الدين قيماز الرومي ، احد المماليك الاتابكيين (ت 1180م) وسمي بالجامع الاحمر لان مصلاه مصبوغا باللون الاحمر وسمي ايضا بالجامع الربض لانه يقع في الربض الاسفل في المدينة (حينذاك) وللتفاصيل ، راجع سعيد الديوه جي : جوامع الموصل في مختلف العصور ، (الموصل ، 1963) ، ص55 وما بعدها .

(8) للاطلاع على نص الرسالة انظر : سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ج2 ، (الموصل ، 2001) ملحق رقم 2 ص 320 ، ومن المهم الاشارة الى الكتاب في الموصل قد سجلوا العديد من الاراجيز التي تسجل التصدي البطولي والملاحم الوطنية التي سطرها اهالي الموصل في صد العدوان للاطلاع مثلا : انظر : فتح الله القادري ، ملحمة الموصل ، تحقيق : سعيد الديوه جي ، (بغداد ، 1965) .

(9) درجت الدراسات والبحوث المحدثة على استخدام تعبير (الايرانيين) نسبة الى ايران بخلاف تسمية (الفرس) باعتبار ان الفرس هم جزء من قوميات عدة في ايران وان الدول التي قامت في ايران لم تكن كلها فارسية مثل الدولة الافشارية والزندية والقاجارية وبهذا الصدد اشير الى التحليلات الواردة في الدراستين المهمتين في تاريخنا المحلي حول الصراع مع الايرانيين وهما : رؤوف ، المصدر السابق ، ص 106 ، والجميل ، المصدر السابق ، ص17 .

(10) للتفاصيل حول دور الموصل في تثبيت الحكم السياسي في ولاية بغداد ، انظر : رؤوف ، المصدر السابق ، ص133 وما بعدها .

(11) لاستزادة انظر : ما كتبه خيري العمري : حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ، (لا.م ، 1969)، ص 96–98 .

(12) تأسيس فرع حزب الحرية والاتلاف في الموصل سنة 1911 ترأسه محمد باشا الصابونجي ومن اعضائه البارزين خير الدين العمري ومحمد توفيق ال حسين اغا ، للتفاصيل انظر : عبد الجبار حسن الجبوري:الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908–1958 ، (بغداد، 1977) ، ص20.

(13) جريدة النجاح : أسسها خير الدين العمري وصدر العدد الاول منها بتاريخ 12 تشرين الثاني 1910م باللغتين العربية والتركية وهي لسان حال حزب الحرية والاتلاف واستمرت بالصدور لمدة سنة ونصف للتفاصيل عنها ، راجع ما كتبه ، خير الدين العمري : مقدمات ونتائج (مخطوط) 393/3 (بحوزة عائلته) وعن مقالاتها اللاذعة انظر : جريدة النجاح العدد (40) ، 8 رضان 1329هـ (1911م) .

(14) جريدة نينوى : صاحبها فتح الله سرسم ، صدر عددها الاول 15 تموز 1909 باللغتين العربية والتركية ومرتين في الاسبوع صدر عنها (108) عددا . للاطلاع على ترويستها انظر : جريدة نينوى ، العدد (1) 27 جمادى الثاني 1327هـ (1909م) (ولقد استطعت الاطلاع على الاعداد الكاملة لها لدى حفيده الطبيب عماد سرسم في بغداد في 27 تشرين الثاني 1989) .

(15) تأسست جمعية الاتحاد الترقي في الموصل سنة 1909 وترأس فرع الجمعية ارشد العمري وقامت تلك الجمعية بفتح مدرسة باسمها ، مديرها احمد عزت ال قاسم اغا ، للتفاصيل انظر : الجبوري ، المصدر السابق ، ص 20 .

(16) انظر: الانتقادات الموجه لسياسة جمعية الاتحاد والترقي في مقال جريدة نينوى ، العدد (88)، 28 ربيع الثاني 1329هـ (1910م) . وحول سياسة الاتحاديين في الحكم راجع فيصل محمد الارحيم : تطور العراق تحت حكم الاتحاديين ، (الموصل ، 1957) ، ص12 وما بعدها .

(17) انظر دعوات التطوع للدفاع عن طرابلس الغرب في جريدة النجاح ، العدد (47) ، 28 شوال 1329هـ (1911م) وعن ردود افعلا الاهالي في الموصل انظر : ما كتبه ابراهيم خليل احمد : "صدى العدوان الايطالي على ليبيا 1911 في الموصل" ، جريدة الحدباء ، العدد (151) ، 24 نيسان 1984 .

(18) جمعية العلم ، تعود فكرة تأسيسها الى سنة 1913 حينما اوفد ثابت عبد النور الى الموصل من قبل المنتدى الادبي في اسطنبول ، والقى محاضرات قومية في المدرسة الاعدادية وبعدها برزت فكرة تأسيس جمعية العلم (بكسر العين) خوفا من بطش السلطات الاجنبية ، للاطلاع على ادوارها من الاهمية مراجعة الدراسة التي كتبها ابراهيم خليل احمد : "جمعية العلم السرية ودورها في الوعي القومي في الموصل حتى عام 1918" ، مجلة بين النهرين ، العدد (26) ، الموصل ، 1979 ، ص21 وما بعدها .

(19) جمعية العهد : تأسس فرع جمعية العهد السرية في الموصل في اذار سنة 1914 من قبل عبد الله الدليمي الذي عاد من العاصمة العثمانية معه ختم الجمعية ، للاستزادة عنها انظر ، محمد هليل الجابري، الحركة القومية في العراق حاملا بين 1908–1914 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب، جامعة بغداد ، 1980 ، ص546 وما بعدها .

(20) للاطلاع على ادوارهم الوطنية رجع ما كتبه عبد المنعم الغلامي : اسرار الكفاح الوطني في الموصل ، (بغداد ، 1985) ، ص43 وما بعدها .

(21) للمزيد انظر : قحطان احمد عبوش التلعفري : ثورة 1920 والحركات الوطنية الاخرى في الجزيرة ، (بغداد ، 1969) ، ص160 وما بعدها ، وعن موقف السلطات البريطانية من الثوار راجع ملفات مركز دراسات الموصل – ملفة .
About Iraqi – Britunnie relation and Iraq Internal (1920-1932) , No , E3/1 .

(22) عبد المنعم الغلامي ، ثورتنا في شمال العراق ، (بغداد ، 1966) ، ص28 وما بعدها .

(23) عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارت العراقية ، ج1 ، (بغداد ، 1988) ، ص9 وللتفاصيل عن عبد الرحمن الكيلاني (النقيب) ، انظر : خيري العمري : شخصيات عراقية ، ج1 ، (بغداد، 1955) ، ص13 وما بعدها .

(24) انظر جريدة الموصل ، العدد (389) ، 22 حزيران 1921 .

(25) علي الجميل ، نوابنا في الميزان (مخطوط) ورقة 44 .

(26) للاطلاع على ادوارهم في الحياة السياسية العراقية انظر سيار كوكب علي الجميل : تكوين الحكم الوطني واسهام الموصليين في تأسيس الدولة العراقية الحديثة" ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج(5) ، الموصل ، 1992 ، ص36 وما بعدها .

(27) لقد كتب الرحالة الاجانب باعجاب عن الخصائص التي تتحلى بها الشخصية الموصلية وسماتها الدالة على الجد والمثابرة ، وللتمثيل لا الحصر ، انظر : ما كتبه جيمس بكنهام : رحلتي الى العراق ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، ج1 ، (بغداد ، 1968) ، ص66 .

(28) للاطلاع على جهودهم في البناء الوطني راجع : نوري احمد عبد القادر : الموصل والحركة القومية العربية 1920–1941 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1988 ، ص 57 وما بعدها .

(29) انظر : سيار الجميل : تكوين الحكم الوطني .. ، ص45 .

(30) للاستزادة عن طروحاتهم الفكرية ودعواتهم النهضوية ، انظر : ذنون الطائي ، رواد النهضة الفكرية في الموصل ، (الموصل ، 2001) ، ص26 وما بعدها .

(31) للاطلاع على مساهماتهم في الحياة الفكرية والثقافية والادبية انظر : سيار كوكب الجميل : "طبيعة الحياة الثقافية المعاصرة في الموصل"، موسوعة الموصل الحضارية ، ج(5) ، الموصل، 1992 ، ص294 وما بعدها .

(32) للتفاصيل راجع ما كتبه احمد سامي الجلبي : "اسهامات المراة الموصلية في الكتابة الصحفية لغاية عام 1968"،مجلة موصليات، مركز دراسات الموصل ، العدد (4) شباط 2003 ، ص2 .

(33) ذنون الطائي ، المصدر السابق ، ص3 وما بعدها .

(34) انظر : ما كتبه عنهم ، قصي حسين ال فرج ، علي الشمالي الاستاذ البصير 1915–1974 ، (الموصل ، 2002) ، ص7 وما بعدها .

(35) عن ادوراهم وإسهاماتهم في الحقل الصحي انظر : يوسف ذنون : "اضواء من رواد الاثار والتراث في الموصل 1893–1981 ، مجلة الجامعة ، العدد (6) اذار 1982 ، ص110 .

(36) جريدة فتى العراق ، العدد (2092) ، 3 ايلول 1957 .

(37) انظر : سيار الجميل : تكوين الحكم الوطني .. ، ص46 .

(38) معاهدة 1922 ، وقعت في 10 تشرين الاول 1922 يبن العراق وبريطانيا على ان يوافق عليها المجلس التاسيسي العراقي وتضمنت ثمانية عشر بندا من ابرزها تعهد بريطانيا بتقديم المشورة والمساعدة لدولة العراق دون المساس بسيادته الوطنية . للتفاصيل عن بنودها راجع : احمد رفيق البرقاوي : العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922–1932 ، (بغداد ، 1980) ، ص35 وما بعدها .

(39) للاستزادة انظر : عدنان سامي نذير ، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي 1925–1958 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1993 ، ص ص 29–34 .

(40) فاضل حسين : مشكلة الموصل ، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام ، (بغداد ، 1977) ، ص35 وما بعدها .

(41) انظر: فاروق صالح العمر : الاحزاب السياسية في العراق 1921–1932 ، (بغداد ، 1978)، ص ص 142–143 ؛ وللتفاصيل عن ادوار الاحزاب السياسية في الدفاع عن انتماء الموصل للعراق ، انظر: عبد الفتاح علي يحيى ؛ الحياة الحزبية في الموصل 1926–1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1990 ، ص ص 46–62 .

(42) للتفاصيل راجع ما كتبه غانم محمد الحفو : "الحركة الوطنية في الموصل منذ 1921 وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية" ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج5 ، (الموصل ، 1992) ، ص70 وما بعدها.

(43) جريدة الموصل ، العدد (853) 16 آب 1924 .

(44) التفاصيل لدى عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارات العراقية ، ج5 ، (بغداد ، 1988) ، ص196 ؛ البرقاوي ، المصدر السابق ، ص97 .

(45) معاهدة 1930 ، ابرمتها حكومة نوري السعيد مع الحكومة البريطانية في 30 حزيران 1930 والتي تقرر بموجبها دخول العراق عصبة الامم ، للاطلاع على التفاصيل انظر : فاروق صالح

العمر : المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية 1922–1948 ، (بغداد ، 1977) ، ص ص 243–346 .

(46) للاطلاع على نص كلمته انظر : جريدة نداء الشعب ، العدد (307) ، 18 تشرين الثاني 1930 .

(47) عن مداخلتهم راجع جريدة نداء الشعب ، العدد (318) ، 1 كانون الاول 1930 ، وجدير بالذكر ان المعاهدة هي اتفاق يبن طرفين او اكثر من الناحية النظرية غير ان المعاهدات العراقية البريطانية وطريقة فرضها على الشعب العراقي من جانب السلطات البريطانية مثلت تحديا سافرا لمشاعر الشعب الوطنية وارادته فجوبهت المعاهدات مع بريطانيا عموما بالمقاومة والحذر الشديد .

(48) انظر :

Nazar Tawfik Al Hasso : The middele East ast : The case of monrchical Iraq 1920-1958 , Taxas University , 1976 , P . 212 .

(49) انظر: تحليلات الحفو ، المصدر السابق ، ص ص 78–82 وكذلك

Majid Kadur : Independent Iraq 1932-1958 , (London , 1960) . P . 121 .

(50) للاطلاع على ردود افعال اهالي الموصل تجاه مقتل الملك غازي انظر : ما كتبه احمد سامي الجلبي : "كيف استقبلت الموصل نبأ مصرع الملك غازي" ، جريدة الاتحاد ، العدد (132) ، 24–30 تموز 1979 .

(51) للتفاصيل عنه انظر : عمار يوسف عبد الله عويد : الموصل خلال ثورة مايس 1941 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1997 .

(52) جريدة فتى العراق ، العدد (76–544) ، 3 ايار 1941 .

(53) للتفاصيل عنه انظر : لمى عبد العزيز مصطفى : حازم المفتي ، نشاطه الثقافي والسياسي حتى عام 1959 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1997 .

(54) الحفو ، المصدر السابق ، ص91 .

(55) التفاصيل الموسعة عن المعاهدة في عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج7 ، (بغداد ، 1988) ، ص232 وما بعدها .

(56) نوري احمد عبد القادر ، تطور الحركة القومية في الموصل 1941–1958 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1996 ، ص177 .

(57) الحفو ، المصدر السابق ، ص84 ، للتفاصيل راجع ما كتبه غربي الحاج احمد ، من سجل الوثبة المباركة للموصل ، ذكرياتها في الوثبة ، جريدة النضال ، العدد 70 ، في كانون الثاني 1951 .

(58) انظر : وائل علي النحاس ، تاريخ الصحافة الموصلية 1926–1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الموصل ، 1988 ، ص307 وما بعدها .

(59) التفاصيل الموسعة لدى بان غانم احمد الصائغ ، مصطفى العمري ونشاطه الاداري والسياسي في العراق حتى عام 1958 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1996 ، ص93 وما بعدها.

(60) التفاصيل في النحاس ، المصدر السابق ، ص ص 318–320 .

(61) للاستزادة انظر : يحيى ، المصدر السابق ، ص363 وما بعدها ؛ وللتفاصيل الموسعة عن اضراب القصابين واسبابه ، انظر : ما كتبه احمد سامي الجلبي " اضراب القصابين في الموصل" ، جريدة الاتحاد، العدد (138) ، 4 ايلول 1989 .

(62) انظر : مثلا برقية توفيق الجادر ، رئيس غرفة تجارة الموصل الى مجلس السيادة ، جريدة فتى العراق، العدد (2174) ، 24 تموز 1958 .

(63) التفاصيل لدى عبد الفتاح علي بوتاني ، "مدينة الموصل في الايام الاولى للثورة" ، جريدة التاخي ، العدد (4029) ، 2003/7/14 .